

الملوك المسيحيين إلى يومنا هذا ، وأي ملك مسيحي عمل في دولته بسيرة نبيه ؟

لقد قامت للأمة المسيحية دول كثيرة في بقاع الأرض ، فخيروني أي دولة مسيحية سنت لرعايتها قوانين تلائم سيرة رسولها من العفو عن الجناة ، واللين لمن اغلظ، وخفض الجناح لمن اشتد؟ وإذا لم تكن في سيرة رسول من رسل الله أسوة لأتباع ذلك الرسول أنفسهم فكيف يكون حالها ؟

وإذا رجعت إلى حياة نوح ترى الغيظ والحنق على الكفر وأهله وعلى الشرك ومن يدين به . وترى في حياة ابراهيم جهادا في تحطيم الاصنام وإبطال عبادة الأوثان . وفي حياة موسى قتالا للمشركين بالله ، وقد سن للمؤمنين به سننا اجتماعية وقوانين ملكية . وترى المسيح عيسى بن مريم يعفو ويصفح ويلين للناس ويخفض لهم جناحه فتملىء نفسك إعجابا بعفوه وعفته . وأما سليمان عليه السلام فيعجبك بجلالته وسلطانه وأهبة ملكه . وتمثل لك حياة أيوب معاني الصبر على المكاره وشكر الله على الرغائب . ويملأك يونس إعجابا بإنابته إلى الله وندمه على ما فرط منه . ويوسف عليه السلام يهديك كيف يقوم الانسان بدعوة الحق وهو أسير عان وكيف يصون نفسه ويستمسك بعفافه حين ترادوه امرأة ذات جمال وجلال ومال وعظمة . وفي حياة داود درس عظمة وصحيفة عبرة إذ يبكي من خشية الله ويحمده ويدعوه متضرعا اليه . وفي سيرة يعقوب أسوة للمرء فيما يرجوه من رحمة الله والثقة به والتوكل عليه عندما تظلم الدنيا في عينيه . أما سيرة محمد ﷺ فانها تجمع ذلك كله وتشتمل على جميع هذه الخصال وتعم الأخلاق الكريمة بحذافيرها وما تفرق منها في سيرة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وداود وأيوب ويونس ويوسف ويعقوب عليهم الصلاة